أثر النهضة العلمية في مدينة الدرعية علي الحياة العربي،في إمارات الخليج العربي

١١٥٧- ١٢٣٣ هـ /١٧٤٤ – ١٨١٨ م.

الدكتورة : دلال بنت محمد سليمان السعيد *

- بكالوريوس في تاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة املك عبد العزيز ١٤٠٦ هـ.
- ماجستير في التاريخ من كلية الشريعة جامعة أم الفري ١٤١٢ هـ
- دكتوراه في التاريخ من الكلية نفسها ١٣٢٠هـ
- تعمل لآن رئيسة قسم التاريخ بجامعة الملك عبد العزيز فرع البنات في جدة .

المقدمة:

تتضمن هذه الدراسة أثرا لنهضة العلمية في مدينة الدرعية علي الحياة العلمية في إمارات ساحل الخليج العربي، وهي الحقبة التاريخية التي تشمل عهد الدولة السعودية الأولي منذ قيامها سنة ١١٥٧ هـ، ١٧٤٤ م و حتى نهايتها سنة ١٢٢٣هـ / ١٨١٨م .دون تحديد لهذا الأثر في إمارة بعينها في الخليج العربي، إنما جاءت دراسة شاملة للمنطقة باعتبارها وحدة جغرافية وثقافية واحدة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في :

أنها تُلقي الضوء على دور العاصمة السعودية آنذاك على الحياة العلمية في إمارات ساحل الخليج العربي، وتُبرز جهود علمائها الأوائل ومساهماتهم العلمية المباركة في نشر العلم والثقافة بين السكان، والتي تمت بواسطة عدة طرق ومعابر ولأهداف كثيرة ومتنوعة تناولناها بالتفصيل والإيضاح في ثنايا هذه الدراسة .

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها قراءة جديدة لم يسبق درستها أو بحثها من قبل.. و مما يزيد من أهميتها : ندرة المؤلفات التي تحدثت عن هذا الموضوع علي الرغم من أن المطلع على النهضة العلمية لمدينة الدرعية والمتتبع لتراث علمائها يجد معلومات قيمة ومواقف مشرفة في هذه الناحية لا تزال بحاجة إلى دراسة وبحث لإظهار كافة الجوانب الإيجابية في هذه النهضة العلمية، كما أن بعضها يحتاج إلى مجرد نقصٍ وجمع لإبراز جهود أئمة الدولة السعودية الأولى وعلمائها، وعليه فقد عمدت في جمع المادة العلمية لهذا البحث إلى الاطلاع على المخطوطات، وكتب المصادر والمراجع والمؤلفات التي يأتي في مقدمتها كتاب : " علماء نجد خلال ثمانية قرون "، بأجزائه الستة للشيخ عبد الله البسام، حيث تم أولا حصر كافة علماء العاصمة السعودية الدرعية بشكل عام، ثم بعد ذلك تتبع العلماء الذين كانت لهم مساهمات في نشر العلم والثقافة بين أبناء إمارات الخليج العربي، سواء كانوا علماء مرسلين من قبل أئمة الدولة للعمل بالقضاء و الفتيا والتدريس، أو علماء مهاجرين من العاصمة إلى إمارات الخليج العربي بسبب الظروف السياسية التي مرت بها البلاد وهي حملة إبراهيم باشا على نجد، أو علماء مخالفين للدعوة السلفية والذين ارتحلوا إلي ساحل الخليج العربي ؛ فكان لاستقرارهم فيه دور في نشر العلم هناك، كذلك أشرنا إلي جهود طلبة العلم من أبناء الخليج العربي والذين درسوا وتلقوا علومهم ومعارفهم على يد علماء الدرعية ثم عادوا إلي بلدانهم ليساهموا في نشر العلم والثقافة فيها .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

بيان جهود أئمة الدولة السعودية الأولي، والتعريف بأبرز علماء الدرعية، وإظهار مآثرهم العلمية الخالدة التي تجاوزت حدود منطقتهم ؛ لتشمل آفاقاً أوسع وأشمل إلي المناطق المجاورة التابعة لدولتهم والتي كان ساحل الخليج العربي في مقدمتها، وذلك لربط الأجيال الحاضرة بماضي الآباء والأجداد، ولشحذ هممهم بالسير على خطاهم، وإتباع طريقتهم ومنهجهم في الحرص على العلم والاهتمام بنشره مقتدين بذلك سيرة السلف الصالح في الحصول على العلم وتعليمه للناس .

كما تهدف هذه الدراسة إلى الربط بين ما كان به أئمة الدولة السعودية الأولي من الأولى:م والتعليم والحرص على نشره في المناطق التابعة لهم، والعناية بالعلماء وتشجيع طلبة العلم، وبين ما تقوم بع حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – من الاهتمام بالتعليم في جميع أرجاء الدولة، والإنفاق على شؤونه بسخاء، وأن هذا لم يأت من فراغ بل كان له جذوره التاريخية الضاربة في القدم، فقد كانت هذه سياسة أئمة آل سعود منذ قيام الدولة السعودية الأولى حتى الوقت الحاضر .

التمهيد:

لمحة عن الحياة العلمية في نجد وساحل الخليج العربي قبل قيام الدولة السعودية الأولى :

كانت الأوضاع العلمية في بلاد نجد تعاني من الضعف والتأخر بسبب الجهل الذي كان سائداً في المنطقة، حيث كان التعليم قبل قيام الدولة السعودية الأولى على نطاق ضيق جداً، فقد كان معدوماً لدي قسم كبير من المجتمع وهم سكان البادية، في حين كان قليلاً لدي القسم الآخر وهم سكان الحاضرة (١) . والمطلع على موقع المنطقة وعلى أوضاعها وأحوالها الداخلية في تلك الفترة يُدرك أن ذلك عائد إلى بُعدها عن تيار العلم المتفتح على الخارج والسائد غالباً في المناطق الساحلية أو الأماكن المقدسة، بالإضافة إلى صعوبة الحياة الاقتصادية بشكل عام وانشغال الناس بالبحث عن مصادر الرزق

(١) عبد الله صالح العثيمين . تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١ .- الرياض : مطابع العبيكان، ١٤١٩ هـ /١٩٩٩ م، ص ٥٠.

ولقمة العيش، مما يجعلهم منصرفين عن التعليم لمعاناتهم في هذه الحياة [1]، ويضاف إلى ذلك عدم وجود من يتولى التعليم برعاية مالية[2]، حيث كان ذلك من الأمور التي حالت بين الغالبية العظمى من السكان وبين توجههم إلى البحث عن وسائل العلم والمعرفة[3]، وبالرغم من ذلك فقد حظيت ببعض النشاط في المجالين الثقافي والعلمي [4]، حيث برزت فئة قليلة العدد من طلبة العلم اقتصرت دروسهم العلمية على حفظ القرآن الكريم وعلوم الشريعة الإسلامية كالتوحيد والفقه والحديث والفرائض إلى جانب علوم اللغة العربية من نحو وعروض [5]، وما عداها من العلوم فيعتبرون تعلمها مضيعة للوقت ومشغلة عما هو أولى منها [6]، وقد تلقت هذه الفئة علومها ومعارفها على يد بعض من العلماء في عدد محدود من البلدان النجدية التي عُرفت بالمراكز العلمية في نجد قبل الدعوة السلفية وفي مقدمتها بلدة أشقر [7] . ثم بلدة العيينة [8]، وذلك لتميزها بوجود عدد كافٍ من كبار العلماء والفقهاء، مما أدى إلى أن تصبحا مقصداً لطلبة العلم من سائر البلدان النجدية الذين كانوا يفدون إليهما للدراسة وتلقي العلم في جوامعها

---

(١) محمد بن عبد الله السلمان . التعليم في نجد في عهد الملك عبد العزيز : دراسة تاريخية ١٣١٩ – ١٧٧٣ هـ /١٩٠٢ -١٩٥٣ . – ط١ .– بريدة : مطابع السلمان، منشورات نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م . ص ٢٠.

(٢) يبدو أن ذلك عائد إلى وجود حكومة مركزية في البلدان النجدية، وانشغال كل أمير بإقرار الأمور الداخلية لبلدته وتولي الدفاع عنها، وتوفير الحماية لها، والتي كانت تأتي في المقام الأول.

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن البسام . علماء نجد خلال الثمانية قرون، ج١ .– الرياض :دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ، ص ١٧.

(٤) حمد عبد الله العنقري، " مآل المخطوطات النجدية بعد سقوط الدرعية "، مجلة الدارة، العدد الثاني – السنة الثانية والثلاثون ١٤٢٧ هـ، ص ٥٩.

(٥) عبد الرحمن زيد السويداء . نجد في الأمس القريب، صور وملامح من أُطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاماً.– ط١.–الرياض :مطابع دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م،ص ٢٥، ومضاوي الهطلاني، مدينة الرياض، دراسة في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ١٩٠٢–١٩٧٥ م/ ١٣٣٠–١٣٩٥هـ .–ط١.– الرياض :مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦ م، ص ١٨٠.

(٦) عبد الله البسام . علماء نجد، ج١، ص ١٧.

(٧) أشقر بالضم ثم الفتح ثم باء ساكنة وقاف مكسورة : جبل في اليمامة وقرية، وهي إحدى بلدان الوشم، وتعد من أقدم البلدان النجدية، كما كانت أهم المراكز العلمية في نجد قبل الدعوة السلفية . انظر : عبد الله إبراهيم التركي .منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى:دراسة تاريخية .– الرياض : دارة عبد الملك عبد العزيز، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، هامش (٥) ص ٣٦.

(٨) العيينة : وتقع في الشمال الغربي من الرياض على طريق الرياض –القصيم السريع وتبعد عن الرياض حوالي ٥٠ كيلاً، وتتمثل أهميتها حالياً بوفرة مياهها وكونها منطقة زراعية مهمة وهي من المدن الآخ١ة في النمو والتطور. انظر : عبد الله ابن خميس. معجم اليمامة، ج١ .–ط٢.– الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠ م، ص ٢٠٤، وأطلس المدن السعودية، وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، ص ٩٩.

المتعددة [١]، وفي أروقة لمساجد وبيوت المعلمين [٢]، الذين كانوا يقومون بتدريس من يقصدهم من طلبة العلم ابتغاء وجه الله [٣]، وفي أحيان أخري كان يتم تلقي العلم في الكتاتيب [٤]، والتي كان يؤمها في الغالب أبناء الميسورين مادياً في المجتمع، لحفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه على الأقل، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ويقوم الكتاب بالتدريس طواعية من أنفسهم دون

مرتبات تذكر، إلا ما يجود به عليهم أولياء أمور الطلبة من هبات تتمثل في المحاصيل الزراعية أو الحيوانية [٥].

وعلى هذا النحو فقد وجدت حركة علمية في بعض البلدان النجدية قبل الدعوة السلفية، إلا أنها كانت حركة محدودة، وحسب الإمكانات المتوافرة التي تحكمها الأوضاع الاجتماعية والأحوال الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد آنذاك .

كله،نه من الأمور التي يلاحظها الباحث المتتبع للحياة العلمية في تاريخ تلك الفترة يلاحظ أن عدد علماء القرن الـ ١١ هـ / ١٧ م يقرب من ضعف عدد علماء القرن الذي سبقه، وأن عدد علماء النصف الأول من القرن الـ ١٢هـ/١٨م يقرب من مجموع عدد علماء القرن الـ ١١هـ /١٧م كله، وهذا يدل علي أن الحركة العلمية في نجد كانت في تقدم مستمر [٦].

---

(١) عبد الله البسام . علماء نجد، ج١، ص١٤-١٥.

(٢) مضاوي الهطلاني، مدينة الرياض، ١٧٩.

(٣) محمد أحمد العقيلي . حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثاره العلمية .-ط١.- جدة :مطابع دار البلاد، منشورات نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٢.

(٤) الكتاتيب أولى درجات التعليم في نجد وهي بمثابة مدارس غير نظامية، تنشأ في جزء من المسجد أو في إحدى زواياه أو في غرفة تبني بجوار المسجد أو في منزل المعلم نفسه، ويتم فيها تربية الصغار التربية الإسلامية الصحيحة بتعليمهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومبادئ القراءة والكتابة وبعض العلوم الأخرى .انظر: عبد اللطيف عبد الله بن دهيش . الكتاتيب في الحرمين وما حولهما.-ط١.- مكة المكرمة :مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، ص ٩، ومحمد عبد الله السلمان . التعليم في نجد في عهد الملك عبد العزيز، ص ٢٤-٢٥.

(٥) عبد الرحمن السويداء . نجد في الأمس القريب، ص ٢٥.

(٦) عبد الله العثيمين .تاريخ المملكة، ج١، ص ٥١.

أما عن الحياة العلمية في إمارات ساحل الخليج العربي، فإنها لا تختلف عما كان سائداً في نجد، فعلى الرغم من وقوع هذه الإمارات في منطقة ساحلية متفتحة على الخارج، إلا أن أغلب السكان كانوا أميين [١]، لانشغالهم آنذاك بالبحث عن مصادر الرزق، فبعضهم وجدها في البحر بثرواته المتعددة، وبعضهم وجدها في التجارة وآخرون في الزراعة [٢]، صاحب ذلك عدم حرص بعض الحكام لهذه الناحية، وعدم اهتمامهم بتعليم أبنائهم وتثقيفهم، حيث أولوا أهمية كبري بالرماية والفروسية والصيد والقنص [٣]، وبذلك وجد التعليم سبيله في ساحل الخليج العربي بشكل بسيط ومحدود على يد الفقهاء وشيوخ العلم الذين يأتون من المناطق المجاورة لساحل الخليج العربي ذات الصلة والاحتكاك بها مثل نجد والحجاز، حيث كانوا يعلمون ويدرسون، مما أفاد أبناء المنطقة كثيراً، ويعود الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إيجاد طبقة من القراء والكتبة بين أهل الساحل في تلك الأزمنة إلى هؤلاء العلماء والفقهاء [٤]، والذين كانوا يتخذون من حلقات العلم في المساجد مكاناً للتدريس والتعليم، حيث كان لها في تلك الأزمنة دور رائد في نشر الثقافة الدينية والوعظ والإرشاد كما كانت بمثابة مراكز علمية وثقافية مضيئة [٥]، بالإضافة إلى المساجد فقد كانت منازل المتهمين بالعلم مكاناً للتدريس [٦]، ثم ظهرت بعد ذلك الكتاتيب، حيث كان يدرس فيها المطوع أو الملا [٧]، وكان التدريس لا يتعدي في أحوال كثيرة قراءة القرآن الكريم وتحفيظه

(١) حميد بن سلطان الشامسي .نقل الأخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار : مراجعة فالح حنظل .-ط١.-أبو ظبي : مؤسسة دار الفكر الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، ص ١٩٠.

(٢) محمد توهيل أسعيد ويوسف محمد شراب . مجتمع الإمارات . الأصالة والمعاصرة.-ط١.-الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة:مكتبة الفلاح، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥ م، ص١٤١.

(٣) حسن سليمان محمود :الكويت ماضيها وحاضرها .-الكويت : المكتبة الأدبية، (ب، ت)، ص ٢٥١.

(٤) محمد حسن الحربي . تطور التعليم في الإمارات العربية المتحدة، مقدمة توثيقية .- ط١، ١٩٨٨م، ص٦.

(٥) عبد الله ناصر السبيعي . الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، ١٣٥٠-١٣٨٠هـ/١٩٣٠-١٩٦٠م .- ط ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ص ٤٠.

(٦) سعيد الهامشي : الحياة الثقافية في عمان خلال القرن الـ ١٣ هـ / ١٩ م، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار ٢٤،جماد الآخرة ١٤٢٨هـ، ص ٢٩.

(٧) المطوع : مأخوذ من التطوع، فالمتطوع هو الذي وظف نفسه لخدمة الناس دون مقابل وهو لقب كان يطلق على المعلمين القدامى، وقد تعددت مسمياته فهو الملا لدى البعض،والشيخ عند آخرين، والفقيه عند غيرهم، انظر : محمد توهيل ويوسف شراب، مجتمع الإمارات، ص ١٤٠، مراد عبد الله البلوشي، التعليم في الفجيرة منذ البدايات حتى عام ٢٠٠٠م.-ط١.-الفجيرة : مطبعة الفجيرة الوطنية، ٢٠٠٢م، ص ٣٢.

للتلاميذ، ونادراً ما كان للتلميذ يصل إلى ما بعد ختم القرآن إلي تلقي شيء من العلوم الأخرى كمبادئ الكتابة ومتابعة النصوص الفقهية والحساب(١).

و بذلك نلاحظ أن التعليم في إمارات ساحل الخليج العربي لم يختلف كثيراً عما كان عليه في بلاد نجد في إطار العام قبل قيام الدولة السعودية الأولى، فقد كان يسير ببطء، وعلي نطاق ضيق ومحدود، إلا أنه كان في بلاد نجد أفضل حالاً عما كان عليه في الساحل لظهور المراكز العلمية فيها في بلدتي أشقر والعيينة –كما أسلفنا – واللتان كانتا تغذيان البلدان النجدية بالعلماء والفقهاء، وقد استفادت منهما كذلك الأقاليم المجاورة خارج بلاد نجد حيث أصبح لها دور في نشر العلم في إمارات ساحل الخليج العربي قبل قيام الدولة السعودية الأولى، وكانت مهيأة لحمل هذه الزيادة فيما بعد .

النهضة العلمية في مدينة الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى وأثرها على إمارات الخليج العربي :

قامت الدولة السعودية الأولى سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م منطلقة من مدينة الدرعية (٢)، إثر الاتفاقية التي عقدت بين أميرها محمد بن سعود (٣)، والمصلح الديني الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١)،

(١) محمد حسن الحربي . تطور التعليم في الإمارات العربية المتحدة،ص ٤، وعبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت .ـــط٢.- الكويت : دار القيس، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠)، ص٧٧.

(٢) الدرعية : عاصمة الدولة السعودية الأولى .تقع في وادي العرض (عرض حنيفة) الذي يشمل بعض القرى، وفي أعلاها واد يسمي شعيب غبيراء، وتقع حالياً علي مسافة عشرين كيلاً شمال غرب الرياض، ويقسمها وادي صنعة إلى نصفين، وقد اشتهرت بخصوبة أرضها ووفرة إنتاجها وجودة محاصيلها . انظر : عبد الرحمن صالح العبد اللطيف . في أصالة الماضي العريق والحاضر المجيد للدرعية .-ط١.- ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص ١١.

(٣) محمد بن سعود بن محمد بن مقرن . ولد عام ١١٠٠هـ / ١٦٨٨ م تقريباً في مدينة الدرعية وترأس بها سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م، وتعتبر سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م تحولاً خطيراً في عهده، حيث وفد عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ملتمساً لديه النصرة والتأييد، فوجد مبتغاة، إذ تحقق له حسن الاستقبال والترحيب بقدومه والوعد بمناصرته . وترتب علي ذلك قيام الدولة السعودية الأولى في ذلك العام. انظر: مقبل عبد العزيز الذكير، مخطوط ذكر المؤلف له ثلاثة أسماء هي : العقود لدرية، ومطالع السعود، وتاريخ نجد، ورقة ١٧، وسنذكره لاحقاً بمسمي : مخطوط مقبل الذكير – وعبد الله ابن خميس، الدرعية العاصمة الأولي .- ط١ .- الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م، ص ١٦٣-١٦٤.

وقد نصت الاتفاقية بينهما على إعلاء كلمة التوحيد والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع والخرافات في البلاد [٢].

ومنذ قيام الدولة أولى أئمتها جل عنايتهم بالناحية الدينية، ولا غرو في ذلك فقد قامت دولتهم علي أساس ديني ومبدأ واضح هدفه تصحيح العقيدة الإسلامية مما شابها من الكثير من المعتقدات الخاطئة والممارسات البعيدة عن جوهر الدين، وكان أمراً طبيعياً أ، تهتم هذه الدولة القائمة علي أساس ديني بالتعليم، وكان ذلك واضحاً في سيرة أئمتها الذين أولوه أهمية كبيرة [٣]، بحرصهم علي إقامة حلقات الذكر ومجالس العلم في مدينة الدرعية والتي تبدأ مع طلوع الشمس يومياً، حيث كانوا يحضرون هذه المجالس، ويشاركون في المناقشات العلمية التي كانت تضم أعداداً كبيرة من أبناء الأمراء وأهالي المدينة، وطلبة العلم، الذين يتوافدون علي العاصمة من كافة المناطق المجاورة [٤]، أما المدن والقري الأخرى في أنحاء الجزيرة العربية فقد كانوا يرسلون إليها مجموعة من العلماء وطلبة العلم، حيث أوكلوا إليهم تعليم الناس، وكان هؤلاء العلماء يحرصون على أخذ الكتب والمؤلفات معهم، ويستقرون في كل مدينة أو قرية بنسخ ما لدي العالم من الكتب والمؤلفات التي معه [٥]، بالإضافة إلى العلماء المرسلين للتدريس كان أئمة

---

(١) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن مشرف التميمي . ولد سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣ م في بلدة العيينة، وتلقى علومه في بلدته ثم ارتحل لطلب العلم في بعض المدن والبلدان، قام بدعوته الإصلاحية إلي نبذ الأمور الشركية ومحاربة البدع والخرافات وقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عني المنكر .توفي في الدرعية سنة ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م وله من العمر ٩٢ سنة، انظر : حسين بن غنام . تاريخ نجد المسمي روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام، حرره وحققه : ناصر الدين الأسد، قابله علي الأصل : عبد العزيز آل الشيخ، ج١،- ط٣، - الرياض : مطابع شركة الصفحات الذهبية، ١٤٠٣ هـ، ص ٧٥، ٧٩ . وعبد الله محمد البسام، مخطوط تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ؛ نقله عن الأصل نور الدين شربية، ورقة ٩٥.

(٢) أمين سعيد . تاريخ الدولة السعودية، من محمد بن سعود إلي عبد الرحمن الفيصل، ١١٥٨ — ١٣٠٧ هـ .- بيروت : دار الكاتب العربي،(ب.ت) ص ٣٩-٤٠، وعبد الرحمن العبد اللطيف . من أصالة الماضي العريق والحاضر المجيد للدرعية، ص ١٤.

(٣) عبد الله العثيمين . تاريخ المملكة، ج١، ص ١٨٠، وعبد الله محمد المطوع . إدارة مكة المكرمة في عهد الدولة السعودية الأولى، أولاً من : ٨ المحرم حتى أواخر شهر ربيع الأول ١٢١٨ هـ -١٨٠٣م، ثانياً من : ١٢٢١هـ -١٢٢٧هـ /١٨٠٦-١٨١٢م .- ط١.- الرياض :مطابع الحميضي، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩ م)، ص ٨١.

(٤) عثمان بن عبد الله بن بشر . عنوان المجد في تاريخ نجد ؛ تحقيق وتعليق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ج١.-ط٤.- الرياض : إدارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م، ص ٣٤٧.

(٥) حمد بن عبد الله العنقري . مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة : دراسة تحليله لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية .- ط١.-الرياض : مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٠هـ، ص٧٧.

الدولة يحرصون علي تعيين القضاة في البلدان والأقاليم المختلفة ويدفعون نفقاتهم [1]، فقد كان هؤلاء رافداً مهماً من روافد التعليم يقصدهم طلبة العلم ممن يسعون للحصول على تأهيل علمي متميز، حيث كانت لهم منزلة عظيمة ومكانة علمية كبيرة تأتي في مقدمة المسئولين ف الدولة، وبالدرجة الثانية مباشرة بعد الأمير [2]، وبشكل عام كانت الدولة تتولى شؤون التعليم وتتكفل برعايته وتبذل الأموال للعلماء بتخصيص مرتبات تكفى حاجتهم مع إلزام أهل البلدان بإكرامهم وتقديرهم [3]، ولم يتوقف الاهتمام والرعاية لهؤلاء المعلمين فقط، بل كان أئمة الدولة يمنحون المكافآت التشجيعية للطلاب الذين يظهرون تقدما وتفوقا [4]، فقد عرف عم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود [5]، انه كان يستقبل الصبيان من أبناء الدرعية بعد خروجهم من عند المعلم فيذهبون إليه بألواحهم ويعرضون علية خطوطهم فمن تحسن خطة منهم أعطاه عطاءً جزيلا،وأعطى الباقيين دونه [6].

---

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .الدولة السعودية الأولى، ١١٥٨-١٢٣٣هـ /١٧٤٥-١٨١٨م، ج١ .-ط٦.- القاهرة : دار الكتاب الجامعي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٢٥٩، ومي عبد العزيز العبيسي . الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى .– الرياض : جامعة الملك سعود ١٤١٩هـ، ص ٢٢٢.

٢ خليفة عبد الرحمن المسعود .منطقو الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى .–الرياض: دارة الملك عبد العزيز –١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م،ص١٠١.ومحمد ناصر العبودى ." القضاء بين الماضي والحاضر، مشاهدات وانطباعات "، مجلة الدرعية،السنة الأولى، العددان الثالث والرابع، رجب –شوال،١٤٢٩هـ /نوفمبر ١٩٩٨م –يناير١٩٩٩م،ص٥٠٩ .

(٣)ابن بشر .عنوان المجد، ج١،ص٢٧٥ –٣٥٥.

(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن .الدولة السعودية الأولى،ج١،ص٢٦٠ .

(٥)عبد العزيز بن محمد بن سعود .ثاني حكم الدولة السعودية الأولى .ولد سنة ١٤٢٢هـ /١٧٢٠م، كان ساعد أبية وعضده الأقوى،حيث تولى قيادة الجيوش السعودية ف عهده،حكم البلاد بعد وفاة والده سنة ١٧٧٩هـ/١٧٦٥م،وقد بلغت الدولة السعودية الأولى أقصى اتساع لها ف عهده،وتميزت مدة حكمه بالأمن والاستقرار وازدهرا الحياة العلمية،وعرف عنه حيه للعلم وتشجيعه للعلماء،وله مؤلف مجموع بخطه كتبه ف إثناء دراسة على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب،توفى في العشر الأواخر من شهر رجب سنة ١٣١٨هـ /١٠٨٢م بعد مقتلة وهو قام يصلى في مسجده بالدرعية على يد رجل شيعي من أهل كربلاء.انظر:عبد الله البسام مخطوط تحفة المشتاق،ورقة١٠٢–١٠٣،وراشد بن محمد بن عساكر .بواكير الوثائق والخطوط لبعض الأئمة من آل سعود.ط١ –الرياض :دارة درة التاج للنشر والتوزيع،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص٩ .

(٦) ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٢٧٥، وصلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج١ – بيروت دار مكتبة الحياة، (ب.ت)، ص ١٠١.

كما اشتهر الإمام سعود بن عبد العزيز [١], بعلمه العزيز، فقد كان من أكابر علماء الدرعية في العلوم الشرعية , عالماً واعظاً ولخطبه ورسائله تأثير كبير في القلوب , وكان مولعاً بنشر العلم بين الطلاب،محباً للعلماء ساعياً إلى تفقد أحوالهم [٢] , وكان من مظاهر اهتمامه بالعلم والعلماء أنه كلف كل أمير مدينة أو قرية بحث الناس على التعليم بأن يختار عدد من الأهالي بحدود خمسة عشر رجلاً لإلزامهم بالتعليم وبذل ما يكفيهم من المال والمئونة [٣] , ولو يقتصر اهتمام أئمة آل سعود بالتعليم ونشره في المدن والقرى وقت السلم فقط , بل حرصوا على اصطحاب العلماء معهم في حروبهم حيث يعقدون مجالس علمية ينتفع بها أفراد الجيش وقادته [٤].

وعلى هذا النحو فقد كان لهذا الاهتمام والتشجيع من قبل الدولة أثر بالغ في انتشار العلم بشكل كبير وزيادة عدد طلابه , مما أدى إلى أن تقوم الدولة ببناء مجمع حول مسجد البحيرى [٥], يتسع لقرابة مئتى شخص , ووضعوا محلاً للنساء توافرت فيه الأسباب المساعدة . على العلم والتلقي ؛إذ خصص لهذا المجمع مبالغ من بيت المال للصرف على شؤونه, وبذلك تهيأ له أن يكون كالجامعة التي تدرس فيها العلوم الشرعية [٦], وانعكس دلك على حي البجيري

---

(١) سعود بن عبد العزيز بن محمد,لد في الدرعية سنة ١١٦٥هـ / ١٧٤٧ م , بويع له بولاية العهد بأمر من الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧ م , وتولى حكم الدول السعودية الأولى بعد وفاة والده سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م ,كان من أكابر العلماء في التفسير والفقه والعقائد , مولعا بنشره محباً للعلماء يتفقد أحوالهم ويقوم بنفقتهم ,كما كان رحيماً بالفقراء والأيتام , توفى في عاصة ملكه يوم ٨ جمادى لأول سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م ’ انظر مخطوط مقبل الذكير ’ ورقة ٤٣ – ٤٤.وعبد الله بن خميس الدرعية, ١٩٠

(٢) عبد الله بن صالح المطوع عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان ,خطوط , ورقة ٧٨ .

(٣) حمد العنقرى , مكتبات الدولة السعودية الأولى , ص . ٧٧

(٤) عبدالله العثيمين تاريخ المملكة , ج ١ ص ١٨٠

(٥) محمد البجيرى في حى البجيرى أحد الأحياء الرئيسية لمدينة الدرعية ,هذا الحى يقع على ضفة الشرقية وفيه مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومدرسته وبيته ومنه تنحدر مدرجات إلى الوادى وهى جانب السوق ومركز البيع والشراء والحركة التجارية في الدرعية , انظر : عبدالله بن الخميس : " الدرعية معالم وأطلال ". مجلة الدارة , العدد الأول , ربيع الأول ١٣٩٥ هـ / مارس ١٩٧٥م ,ص ١٨

(٦)حمد العنقري.مكتبات الدولة السعودية الأولى، ص٧٩.

نفسه الذي أصبح حي العلماء وطلبة العلم في العاصمة السعودية [١].

ونظراً لذلك كله أصبح كثير من البلدان النجدية تضم عدداً من العلماء وعدداً اكبر ممن يتلقى عنهم من طلبة العلم [٢], وبطبيعة الحال كان على رأس هؤلاء العلماء الشيخ محمد بن عبد الوهاب , الذي حرص على إقامة حلقات العلم بتعليم الناس القراءة والكتابة ومبادئ العلوم الدينية, متخذاً من داره في الدرعية مدرسة ليُعلم فيها الناس أمور دينهم [٣], مما أدى إلى أن يتوافد عليه الكثير من طلاب العلم , ومن أنصاره في البلدان الأخرى تاركين بلدانهم للإقامة عنده [٤], ومما شجعهم على ذلك ما كان يقوم به من مساعدة لطلابه في تأمين ما يلزمهم ليتفرغوا للعلم تفرغاً تاماً [٥], بالإضافة إلى ما كان يقوم به من مباشرة الدعوة بنفسه وإقامة حلقات التدريس والتعليم والوعظ والإرشاد [٦] فقد انكب على تأليف الكتب الدينية, وكتابة الرسائل. ونتج عن ذلك ثروة علمية كبيرة خلفها وجعلها من مؤلفاته ورسائله [٧].

حيث انتشرت في مدينة الدرعية وفى البلدان النجدية الأخرى، ثم في أنحاء الجزيرة العربية عن طريق طلبته البررة[٨]. الذين كانوا يقومون بنسخ الكتب وتدوين الشروح عليها، وعند مغادرتهم للدرعية ينقل هؤلاء الطلبة كتبهم

---

(١) "عبد الله محمد المطوع "مجتمع الدرعية في عهد السعودية الأولى"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية الإصدار الرابع، المحرم ١٤٢٤هـ مارس ٢٠٠٣م ص ١٠

(٢) أحمد البسام الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين ال ١١وال١٢ ه وأثره دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها .ـ الرياض : دارة الملك عبد العزيز ,١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م ,ص٤٠٤ .

(٣) حسن جمال الريكي:لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ,درسه وحققه وعلق عليه عبد الله العثيمين.ـالرياض :مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م,ص٧٤ .وعبد العزيز الحليبي ,المتغيرات الثقافية في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .مجلة الدارة ,العدد الأول السنة الثانية والثلاثون ١٤٢٧هـ ,ص٤٢.

(٤) عبد الله ابن خميس .الدرعية ,ص٤٢٩

(٥) أحمد البسام.الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية ,ص٣١٦

(٦) عبد العزيز محمد آل عبد اللطيف "جوانب دعوية من سير علماء الدعوة السلفية بنجد ".مجلة الدارة ,العدد الأول ,السنة الثانية والثلاثون ١٤٢٧هـ ,ص

(٧) محمد على السكاكر . دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودى .– الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٩٧.

(٨) احمد عبد الغفور عطار، محمد بن عبد الوهاب (ب،ت)، ص ١٣٠.

وما نسخوه من مؤلفات إلى بلدانهم[١] . كما انتشرت كتبه ومؤلفاته عن طريق الشيخ نفسه حيث كان يبعثها إلى الأمراء والحكام والعلماء في سائر المناطق والأقاليم المختلفة[٢].

وعلى هذا النحو ازدهرت مدينة الدرعية ازدهارا عظيما بجهود أئمة الدولة، وإخلاص علماء البلاد وحماسهم، كما تقدمت حركة التأليف التاريخي[٣]، ووجدت فيها مكتبات قيمة ضمت كتبا كثيرة وموضوعات علمية مختلفة[٤]، وأصبحت العاصمة السعودية ملتقى لطلاب العلم والمعرفة الذين توافدوا عليها من كل مكان من داخل الجزيرة العربية وخارجها، بعد أن شهدت حركة علمية كبيرة لم تعرفها البلاد العربية من قبل[٥].

وبطبيعة الحال، فقد كان لهذه النهضة العلمية المتميزة لمدينة الدرعية دور كبير في ان تستفيد منها المناطق المجاورة والمحيطة بها، خاصة تلك المناطق والأقاليم التي تمكنت الدولة السعودية الأولى من ضمها إليها[٦]، وكان في مقدمتها إمارات ساحل الخليج العربي الذي كان معظمه يتبع الدولة السعودية الأولى، حيث أسهمت النهضة العلمية لمدينة الدرعية في انتشار العلم بين سكان الخليج العربي وتقدمه بجهود أئمة آل سعود وحرصهم على هذه الناحية التي أولها اهتماماً كبيراً، فقد بلغ من رعاية الإمام عبد العزيز

---

(١) حمد العنقرى "مآل المخفوظات النجدية بعد سقوط الدرعية"، مجلة الدارة، العدد الثانى، السنة الثانية والثلاثون، ١٤٢٧هـ،ص ٦٥.

(٢) محمد جمال جمعة، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية .– ط ٢ .– الرياض: مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)ص ٥٨.

(٣) مصطفى عبد الغنى، مؤرخو الجزيرة العربية في العصر الحديث .– القاهرة :دار الموقف العربى، ١٩٨٠م،ص ١٢٢.

(٤) عبد الله العثيمين، تاريخ المملكة، ج ١،ص١٨٠ .

(٥) عبد الله ابن خميس، الدرعية،ص٤٣٠، احمد عبد الغفور عطار، محمد بن عبد الوهاب، ص١٣٠.

(٦) اتسعت حدود الدولة السعودية الأولى داخل الجزيرة العربية، حيث مدت نفوذها إلى الأحساء والقطيف و قطر، وجزيرة البحرين فترة من الزمن، ودخل في طاعتها إمارات ساحل عمان الذي تكونت منه في العصر الحديث دولة الإمارات العربية المتحدة،كما ضمت إليها أجزاء من سلطنة مسقط . ومن الغرب أصبح الحجاز كله منطقة سعودية، ومن الناحية الجنوبية الغربية انضمت إليها منطقة عسير ثم المخلاف السليماني، ودخل تحت نفوذها أجزاء كبيرة من أراضى اليمن خاصة المناطق الساحلية، ومن الجنوب امتدت رقعتها إلى الربع الخالي، اما من الشمال فقد أدخلت تحت طاعتها جميع أجزاء الجزيرة العربية الشمالية ومدت لها نوعا من النفوذ في العراق والشام تمثل في دفع بعض القبائل هناك للزكاة إليها . ولمزيد من التفاصيل انظر : عثمان بن سند البصري، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داوود، مخطوط، ورقة ٢٦–٢٨ . ابن بشر، عنوان المجد، ج١،ص ٢٤٠ .– مفيد الزيدى .موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر.– ط١ .– عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع:٢٠٠٤م،ص٢٢– ٢٨، احمد فؤاد متولي. آل سعود والشام في عهد الدولة السعودية الأولى على ضوء الوثائق التركية .– القاهرة:دار الزهراء للنشر.١٩٩١م/١٤١١هـ .ص١٧– ٢٤.

بن سعود أنه حين ضم مسقط لنفوذه اشترط على حامها سلطان بن أحمد[1] بأن يسمح بإقامة ممثل ديني سعودي في مسقط [2] لمتابعة الأمور الدينية وان يكون للسعوديين حق بناء المساجد في مسقط وغيرها من مدن السلطنة [3]، وهذا دليل يؤكد علي حرص أئمة الدولة السعودية الأولى على إقامة الشعائر الدينية في البلاد التابعة لهم، وعلى اهتمامهم بنشر العلم بين السكان ؛ لأن المساجد في تلك الفترة تعتبر مركزا من مراكز التعليم وقاعدة رئيسية للدراسة، حيث كانت تقام في جنباتها وأروقتها الحلقات الدراسية والمحاضرات العلمية .

بالإضافة إلى جهود أئمة آل سعود واهتمامهم كان هناك إخلاص علماء الدرعية وحماسهم، حيث قاموا بدور رئيس في الدعاية لدولتهم والذب عنها [4]، وتولوا مهمة نشر العلم في الأماكن التي ارتحلوا إليها، يضاف إلى هؤلاء أبناء الخليج العربي من طلبة العلم الذين كانوا يتوافدون علي العاصمة السعودية لتلقي العلم والدراسة علي يد علمائها، ثم يعودون لبلدانهم ويجلسون فيها للتدريس لأبناء مجتمعهم، - وكما أسلفنا - تقدمت الحياة العلمية في المنطقة عما كانت علية قبل قيام الدولة السعودية الأولى، حيث استفادت من النهضة العلمية التي كانت سائدة في مدينة الدرعية، وأصبح لها اثر واضح علي أبناء إمارات الخليج العربي بشكل عام .

---

(١) سلطان بن احمد بن سعيد،تولى حكم عمان ١٢٠٧هـ /١٧٩٢م بعد ان خرج على أخيه سعيد، وفي عهده عقدت بريطانيا مع دولته أول معاهدة تجارية لها مع إمارات الخليج العربي عن طريق شبكة الهند الشرقية الانجليزية سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م، توفى قرب ميناء بندر عباس أثناء قيامه بحملة بحرية في الخليج العربي حيث هاجمته سفن بحرية لقبيلة القواسم التي كان على عداء معاها وذلك يوم ١٣ شعبان ١٢١٩هـ/١٨٠٤م، انظر:IOP/L/P&S/I8-B437.P.3

- وسالم بن حمود السيابي . عمان عبر التاريخ .-سلطنة عمان وزارة التراث القومي والثقافة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ج ٤،ص ٢٢٣- ٢٢٤

(٢) خالد ناصر الوسمي .تاريخ عمان الحديث :دراسة في العلاقات الإقليمية والدولية ١٧٨٩_١٩٠٤م_ط١_عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ١٤٢٥هـ | ٢٠٠٤م، ص ١٢٣_ورودولف سعيد روت .سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١_١٨٥٦ م، ترجمة عبد المجيد القيسي .- البصيرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي، مطابع جامعة البصرة،١٩٨٣ م، ص ٦٢ .

(٣) عبد الله المطوع .مخطوط عقود الجمان،ورقة ٤١.

(٤) عبد الله محمد المطوع ."مجتمع الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى"، مجلة الجمعية التاريخية السعودية،الإصدار الرابع عشر، المحرم ١٤٢٤هـ /مارس٢٠٠٣م، ص ١٠٩.

ويمكن أن تبرز العوامل والأسباب التي أدت إلى هذا التأثير وساعدت عليه، وذلك بواسطة عدة طرق وبسبب مجموعة من العوامل والظروف تضافرت جميعها ؛ لتسهم في تقدم الحياة العلمية في ساحل الخليج العربي، بالإضافة إلى ذلك سوف نستعرض أبرز العلماء والفقهاء في كل عامل من العوامل المتعددة وهي على النحو التالي :

أولاً : علماء مبعوثون من قبل أئمة الدولة السعودية الأولى :

قدم بعض علماء الدرعية إلى إ مارات وبلدان ساحل الخليج العربي بصفتهم مبعوثين من قبل أئمة آل سعود ؛ ليتولوا مهمة العمل بالقضاء والفتيا أو الجلوس للتدريس، حيث حرص حكام الدولة على الاهتمام بهذه المنطقة التي كان معظمها- كما اشرنا – تابعاً لها، وكان من دلائل الاهتمام بها الحرص على إرسال الدعاة والمرشدين والمعلمين إليها لمتابعة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وتعليم أبناء المنطقة،وذلك سنة ١٢٠٨ هـ/١٩٧٣ م فبعد ضم إقليم الأحساء للدولة السعودية الأولى [(١)]، طلب بعض من أهالي ساحل عمان من الإمام عبد العزيز بن سعود ان يكونوا تحت رايته، وأن يبعث إليهم من يعلمهم دعوة التوحيد وينشرها بينهم [(٢)]، فاستجاب الإمام لطلبهم وأرسل سرية يقودها إبراهيم بن عفيصان [(٣)]، سنة ١٢١٠ هـ/ ١٧٩٥ م الذي تسلم مهمته كأول أمير سعودي في إمارات ساحل عمان [(٤)]، في حين شرع الدعاة المرافقون له من علماء الدرعية في نشر الدعوة السفيه بين أهالي الساحل

(١) عبد الله المطوع . مخطوط عقود الجمان، ورقة ٤٩ .

(٢) حسن جمال الريكي .لمع الشهاب ؛تحقيق عبد الله العثيمين،ص ١٤٢، وصلاح الدين المختار. تاريخ المملكة،ج١، ص ١٠٠.

(٣) إبراهيم بن سليمان بن عفيصان .أحد القادة العسكريين للدولة السعودية الأولى عرف بمجهوده ونشاطه في ساحل الخليج العربي. يعد أول أمير سعودي عين في إمارات ساحل عمان. نزل في قصر البريمي سنة ١٢١٠ هـ/ ١٧٩٥ م .انظر : عبد الله المطوع مخطوط عقود الجمان .ورقة ٤٩ .

(٤) Lor. v/23/2/7. Sel,india,bom bay new series 24.p368, والتحكم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية،عرض حكومة المملكة العربية السعودية- المجلد الأول،الأساس ١١، ذي الحجة ١٣٧٤ هـ/ ٢١ يوليو ١٩٥٥ م، ص ١١٠-١١١، ومحمد نصر مهنا، الخليج العربي: التطور الحديث والمعاصر .-الإسكندرية مطابع رويال، منشورات مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٦ م، ص ٢٧٥ .

حاضرة وبادية، وبدئوا في حثهم علي إقامة الشعائر الدينية، وتدريسهم الأمور الرعية المبنية علي مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب [1]

وبطبيعة الحال كان ذلك دور كبير في انتشار العلم وتقدمه بين سكان ساحل الخليج العربي آنذاك, وفي ظهور طبقة متعلمة من ألناء المنطقة أسهمت في النهضة العلمية بين السكان.

ومنذ أن تم انضمام المنطقة إلى الدولة السعودية الأولى, كان أئمة الدولة يواصلون إرسال الدعاة والقضاة والمرشدين إلى الساحل سنوياً, حيث يقيمون بين الأهالي مده من الزمن ثم يعودون إلى بلادهم, وهكذا.., وفي بعض الأحيان يرسل العلماء والدعاة مع الحملات العسكرية, فقد أرسل الإمام سعود بن عبد العزيز سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م سرية إلى عمان [2], مهمتها استطلاع أحوال المنطقة [3], وكان بصحبة هذه السرية عدد من المشايخ والفقهاء [4], حيث تابعوا مهمتهم في تعليم السكان وتثقيفهم ونشر الوعي الديني بينهم.

وفيما يلي أبرز العلماء الموفدين:

الشيخ عثمان بن شبانه [5]:

(١) عبد الله المطوع مخطوط عقود الجمان .ورقة ٥٠، وعبد الفتاح ابو علية، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث المعاصر. _الرياض: منشورات دار المريخ ١٤٠٥ هـ / ١٩٤٨ م، ص ٢١٠.

(٢) ليس من خطة البحث سرد الأحداث التاريخية وعرض أسماء القادة العسكرية وتتبع مجهوداتهم, ولمزيد من التفاصيل حول ذلك يمكن الرجوع إلى: - ابن بشر. عنوان المجد, ج ١, ص ٣٠٦-٣٠٧, التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي, ج ١, ص ١٢٤ – وعبد الرحيم عبد الرحمن. الدولة السعودية الأولى, ج ١, ص ١١٧-١٢٤

(٣) عبد الله المطوع. مخطوط عقود الجمان, ورقة ٦٢, وأمين سعيد. تاريخ السعودية, ج ١, ص٨٨.

(٤) ابن بشر. عنوان المجد, ج١, ص٢٩٧, وسنت جون فيلبي. تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية : تعريب عمر الديراوى,- القاهرة: مكتبة مدبولي, ١٤١٤هـ/١٩٩٤م, ص١٧٠.

(٥) عثمان بن عبد الجبار بن حمد بن شبانه. كما ارتحل إلى الأحساء والكويت والزبير وتزود بالعلم من تلك المناطق, ثم عاد إلى نجد وعمل بالقضاء والجلوس للتدريس, وقد انتفع بعلمه عدد كبير من طلبة العلم. توفي في المجمعة سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م. انظر: عبد الله البسام. علماء نجد, ج٥ ,ص٧٩-٨٢.

كان من علماء نجد البارزين. عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضياً في آثر النهضة العلمية في مدينة الدرعية على الحياة العلمية في.....إقليم عسير مدة من الزمن, ثم، بعد في بلدة منيخ [١] مدة أخرى [٢], وبعدها أرسله إلى إمارات ساحل عمان للعمل في القضاء كذلك, فنزل في بلدة رأس الخيمة [٣], وأقام فيها يدرس العلوم لأهالي البلدة, ومعه ابنه حمد, ثم رجع إلى نجد [٤] بعد أن انتفع بعلمه خلق كثير من أهالي الساحل.

الشيخ محمد بن مقرن بن سند [٥]:

كان أحد الفقهاء المدرسين في نجد في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز, وقد استعمله على القضاء في نواح عدة من أقاليم الدولة, ومنها تعيينه قاضياً في إمارات ساحل عمان, فقام بالعمل في هذه المهمة فترة من الزمن, كما كانت له هجوده البارزة في مجتمع الساحل, حيث

قام بالإصلاح بين الأهالي [٦]،بعد خلاف نشب بينهم [١]،وقد انتفع بعلمه وحكمته عدد كبير من سكان المنطقة.

---

(١) منيخ: بضم الميم وكسر النون وإسكان الياء والخاء, كان هذا الاسم يطلق قديماً ولا تعرف إلا به, وكانوا يقولون سدير ومنيخ. أما الآن فيطلق عليها المجمعة وهي قاعدة إقليم سدير كله. انظر: عبد الله ابن خميس. معجم اليمامة, ج٢, ص٤٠٢.

(٢) ابن بشر. عنوان المجد, ج١, ص ٣٦٣.

(٣) رأس الخيمة: إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة. تقع على ساحل الخليج العربي في أقصى جزء من المشرق الغربي, ولهذه الإمارة حدود طويلة مع سلطنة عمان من الجنوب والشمال الشرقي, ويتبعها عدد من الجزر أهمها جزيرة طنب الكبرى وطنب الصغرى والجزيرة الحمراء "زغاب" . انظر: علي حسن الحمداني.

دولة الإمارات العربية المتحدة, نشأتها وتطورها. — ط١.– الكويت: مكتبة المعلا, ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م, ص٢١٧.

(٤) عبد الله البسام. علماء نجد, ج٥, ص٨١-٨٢.

(٥) محمد بن مقرن بن سند الدوسري. ولد في قرية دقلة إحدى بلدان المحمل. نشأ محباً للعلم مولعاً به. ارتحل إلى الدرعية وعكف على الدراسة فيها على يد علمائها, وقد عاصر عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية, حيث عين قاضياً على بلدان الشعيب والمحمل في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود. واستمر في مهمته تلك في عهد الدولة السعودية الثانية, حيث عمل بالقضاء في عهد الإمام تركي بن عبد الله ثم في عهد ابنه الإمام فيصل. توفي سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م, انظر: عثمان بن بشر. عنوان المجد في تاريخ نجد: تحقيق وتعليق عبد الرحمن بن آل شيخ, ج٢.– ط٤.– الرياض: دارة الملك عبد العزيز, ص ٢٨٦-٢٨٩, وعبد الله البسام. علماء نجد, ج٦, ص٣٩٥-٣٩٦.

(٦) ابن بشر.عنوان المجد،ج٢،ص٢٨٧.

الشيخ إبراهيم بن سيف [٢]:

أحد علماء نجد البارزين.عمل بالقضاء بالإضافة إلى قيامه بالتدريس والوعظ لطلاب العلم.عينه الإمام عبد الله بن سعود [٣]، حيث اضياً في ساحل عمان،فتولى العمل هناك فترةً من الزمن،ثم عاد إلى نجد،عُين قاضياً في بلدان سدير [٤]، وحيث قدمت حملة إبراهيم باشا على نجد،فر إلى ساحل عُمان،حيث استقر في رأس الخيمة،وشرع فيها مرشداً وواعظاً وداعية خير، ثم عاد إلى بلاد نجد [٥] بعد أن استقرت الأحوال فيها،بقيام الدولة السعودية الثانية سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م.

عبد الله أبا بطين [٦]:

من علماء نجد ومشايخها تولى العمل بالقضاء في أماكن كثيرة من البلدان النجدية،كما عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً في مدينة الطائف [٧] وملحقاتها،وحين تولى الإمام عبد الله بن سعود،أرسله للعمل بالقضاء في إمارات ساحل عمان [٨]، فتولى القيام بهذه المهمة مدة من الزمن.وقد

---

(١) عبد الله البسام.علماء نجد،ج٦،ص٣٩٦.

(٢) إبراهيم بن محمد بن سيف:من أهالي ثادق إحدى بلدان المحمل.نشأ بها ثم رحل إلى الدرعية فقرأ على مشايخها،وقد عمل بالقضاء والتدريس في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية،حيث تولى قضاء مدينة الرياض في عهد الإمام تركي بن عبد الله ثم استمر بهذا العمل في عهد ابنه الإمام فيصل،حيث توفي في مدة حكمه ولم تعرف سنة وفاته بالتحديد.انظر:عبد الله البسام.علماء نجد،ج١،ص٣١١-٣١٢.

(٣) الإمام عبد الله:أكبر أبناء الإمام سعود،والحاكم الرابع والأخير من حكام الدولة السعودية الأولى.بويع له بالحكم بعد وفاة والده في فترة تعتبر من أشد الفترات جرحا على الدولة السعودية وهي التي صادفت قدوم الحملات العثمانية المصرية على نجد،انتهت فترة حكمه باستسلامه لقائد تلك الحملات سنة١٢٣٣هـ/١٨١٨م حيث أُخذ أسيراً إلى مصر ثم إسطنبول،حيث أُعدم هناك سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٩م.انظر:مخطوط مقبل الذكير،ورقة٤٦،وعبد الله ابن خميس.الدرعية،ص٢١٧.

(٤) ابن بشر.عنوان المجد،ج١،ص٤٢٤.

(٥) عبدالله محمد الطيار.نظم الدرر والجواهر في النواهي والأوامر،عقيدة سنية ومنظومة فقهية أصيلة للعلامه الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف.-ط١.الرياض:دار المتعلم للنشر والتوزيع،مطبعة البرجس، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ص ١١-١٢

(٦)عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين.ولد في روضة سدير سنة ١١٩٤هـ/١٧٧٩م،ونشأ بها وقرأ على أبرز مشايخها،ثم تجول في بلدان نجد طاباً للعلم،بعدها استقر في مدينة الدرعية وعمل بالقضاء في بعض أقاليم الدولة في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية.توفي في مدينة شقراء سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م.انظر:عبد الله البسام.علماء نجد،ج٤،ص٢٢٩-٢٤١.

(٧) الطائف:تقعفي منطقة مكة المكرمة وإلى الجنوب الشرقي منها وتبعد عنها حوالي ثمانين كيلاً،وهي من المناطق السياحية والمصائف المهمة بالمملكة وتمتاز بأهميتها الزراعية وكونها مركزاً إقليمياً لكثير من القرى المحيطة بها.انظر:أطلس المدن السعودية،ص١١

(٨) ابن بشر.عنوان المجد،ج١،ص٣٦٤.

أمضى جل حياته في خدمة العلم،حيث ألف الكثير من المؤلفات والكتب وانتفع بعلمه الكثير من طلبة العلم [1].

وبعد فأولئك كانوا من أبرز علماء الدولة السعودية الأولى المبعوثين إلى ساحل الخليج العربي،وقد لاحظنا من تراجمهم وسيرتهم أنهم كانوا من أبرز العلماء وأقدرهم والذين أدوا دوراً مهمّاً في الإدارة السعودية [2]، لما لديهم من خبرة طويلة وممارسة متميزة في القضاء والإفتاء والتدريس في سائر بلاد نجد،كما كان من مهامهم الفصل في الخصومات وإقامة الحدود، وكتابة المبايعات والتفافات التجارية،والأوقاف [3] والوصايا،وإمامة الناس في المساجد، والاشتراك في المفاوضات والأمور المهمة مع أميرة البلدة[4]، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بإضافة إلى تولي مهمة التدريس والتعليم لأهالي البلدة [5]، وبالتالي فقد أرسل أئمة الدرعية خيرة العلماء إلى أقاليم ساحل الخليج العرب رغبة منهم في نشر مبادئ الدعوة الإصلاحية وتثقيف الناس بأمور دينهم وبث العلم بينه من وبطبيعة الحال كان لهؤلاء دور فعال في تقدم العلم وتطوره في إمارات ساحل الخليج العربي حيث كان هؤلاء العلماء خير سند ومعين في تلقين الناس وتعليمهم.

ثانياً:علماء ارتحلوا إلى إمارات الخليج العربي في أثناء قدوم حملة إبراهيم باشا

(١) عبد الله البسام.علماء نجد، ج٤،ص٢٣٩.

(٢) التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي، ج١،ص١٣٦.

(٣) دارة الملك عبد العزيز،وثيقة رقم ٤٦١،ملف ١٥،مجموعة عامة،تسبيل ووقف في وصية الشيخ عبد العزيز عبد الله الحصين بخط الشيخ عبد الله أبا بطين بتاريخ ١٢٣٣/١٠/٢٠هـ.

(٤) دارة الملك عبدالعزيز،وثيقة رقم٣٢،ملف رقم٢٤،مجموعة منطقة نجران بخصوص فلاح بن حثلين وسبب سجنه والعفو عنه بشفاعة بعض العجمان،على الوثيقة ختم إبراهيم بن سيف،بدون تاريخ.وبالعودة إلى كتب المصادر يمكن القول أن تاريخ هذه الوثيقة هو سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م وفي عهد الإمام فيصل بن تركي لوقوع هذه الأحداث في عهده.انظر:ابن بشر.عنوان المجد، ج٢،ص٢٣٨.

(٥)خليفة المسعود.منطقة الوشم،ص١٠٢

قدمت حملة عثمانية-مصرية إلى بلاد نجد،بقيادة إبراهيم باشا [1] سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م،بهدف القضاء على الدولة السعودية الأولى وإنهاء حكم آل سعود على المنطقة،وقد تمكنت هذه الحملة من القضاء المؤقت على هذه الدولة،وقام قائدها وجنوده بارتكاب كثير من الأعمال والمنكرات ضد الأهالي والبلدان في سائر أقاليم نجد [2]، ومن ضمن هذه الأعمال نهب المكتبات وإحراق بعضها الآخر،والقبض على العلماء والتنكيل بهم،حيث أصبح هؤلاء فئةً مطاردةً ومستهدفةً من قائد الحملة وجنوده،الذين حرصوا على تدمير أسس التكوين الفكري للدولة السعودية [3]، ونظراً لهذه الأوضاع فقد توقفت رعاية التعليم والتشجيع عليه،وانقطعت البعوث العلمية التي كانت ترسلها الدولة إلى الأقاليم والبلدان المجاورة [4]، وسارع بعض من العلماء إلى الفرار من بلاد نجد إلى المناطق والأقاليم المجاورة، ومن ضمنها إمارات ساحل الخليج العربي [5]،وقد جاء اختيارهم لهذه المنطقة؛ لأنها كانت من البلدان الموالية له والتابعة لنفوذهم،كما كان لهم خبرة سابقة ودراية كافية بالمنطقة وسكانها، حيث كان العلماء يترددون عليها للعمل بالتدريس أو القضاء أو للتجارة ونحو ذلك، ويُضاف إلى ذلك أن سكان الخليج كانوا يفضلونهم على سواهم ويعتمدون عليهم في القضاء والفتيا والتدريس،يذكر صاحب عقود الجمان"أن بعض المناطق في ساحل عمان لا يقبلون قاضياً أو إمام مسجد أو معلماً لأولادهم إلا نجدياً أو متعلماً منهم عند نجدي" [6] وقد استقر بعض العلماء المهاجرين فترةً من الزمن بعد أن أُستقبلوا بكل

(١)إبراهيم:هو الابن المبكر لمحمد علي باشا.أرسله قائداً للحملة الثالثة على نجد حيث جهزها بما يلزم وخرجت هذه الحملة بحراً سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م،واستطاعت القضاء المؤقت على الدولة السعودية الأولى سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م.انظر:محمد فريد بك المحامي.تاريخ الدولة العليا العثمانية؛تحقيق إحسان حقي.-ط٢.-

(٢)لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع يمكن الرجوع ألى:- مخطوط مقبل الذكير،ورقة ٤٨-٥٢.ابن بشر.عنوان المجد،ج١،ص٢٤٢-٤٣٨.محمد بن عمر الفاخرى.تاريخ الفاخري:دراسة وتحقيق وتعليق:عبد الله الشبل.-الرياض:مطابع العبيكان،١٤١٩هـ/١٩٩٩م،ص١٨٠-١٨٤.-عبد الله العثيمين.تاريخ المملكة،ج١،ص١٩١-٢٠٧

(٣)عبد الله المطوع:"مجتمع في الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى"،مجلة الجمعية التاريخية السعودية،الإصدار ١٤،المحرم١٤٢٤هـ/مارس٢٠٠٢م،ص١١٩.

(٤)عبد الله التركي.منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى،ص٣٢٠

(٥)التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي،عرض حكومة المملكة،ص١٤٢،وفالح حنظل.المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة،ج١.-أبو ظبي:مؤسسة دار الفكر للطباعة والنشر،(ب.ت)،ص٣٥٦.

(٦)عبد الله المطوع.مخطوط عقود الجمان،ورقة ١٢٦،وعبد الفتاح أبو عيلة.دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر،ص.٢١٠.

ترحاب وإكرام من قبل الأهالي في الساحل [١]، وتورد لنا بعض المصادر والمؤلفات أسماء كثيرة من الأمراء والقادة الذين هاجروا إلى إمارات ساحل الخليج العربي [٢]

وكذلك أسماء مجموعة من علماء الدرعية الذين كانت لهم مساهمات في نشر العلم والثقافة بين سكان الخليج العربي،فمن هؤلاء:

الشيخ علي بن حسيب بن محمد بن عبد الوهاب [٣]:

كان أحد قضاة الدرعية بوجود أعمامه،ونائبهم إذا غابوا عن العاصمة زمن الإمام سعود بن عبد العزيز،ثم الإمام عبد الله بن سعود،وقد ارتحل إلى ساحل الخليج العربي حيث تنقل بين إماراته فنزل في رأس الخيمة أولاً ولكنه اضطر إلى مغادرتها [٤]،حين هاجم الإنجليز تلك البلدة

(١)عبد الله المطوع.مخطوط عقود الجمان،ورقة ٨٤، وابن بشر. عنوان المجد، ج١ ص٤٥١

(٢) من هؤلاء الأمراء: مشاري بن سعود بن ناصر، وحسن بن محمد بن حسن بن مشاري، ومن آل الشيخ علي بن حسين ابن محمد بن عبد الوهاب وأخوه الشيخ عبد الرحمن، ومن الأعيان عبد الله بن مزروع، ومحمدين بن حسن بن مزروع، وأحمد بن سرحان وجبر بن أرشيد بن علي كاتب الإمام سعود، وإبراهيم بن سيف، وعبد الله الوهيبي، وعبد العزيز بن معمر، وغيرهم، انظر: عبد الله المطوع: مخطوط عقود الجمان، ورقة ٨٤.

(٣) وهو حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في الدرعية، وتربى في أحضان العلم والفضل والدين. عمل في القضاء زمن الدولة السعودية الأولى ثم الثانية حيث استمر في هذا العمل حتى وفاته في الرياض سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٣٠م. انظر: ابن بشير عنوان المج، ج٢، ص١٢٣، وعبد الله البسام، علماء نجد، ج٥ ص١٧٤- ١٧٥.

(٤) عبد الله المطوع.مخطوط عقود الجمان،ورقة ٨٤، وابن بشر. عنوان المجد، ج١ ص٤٥١.

سنة١٢٣٥هـ/١٨٢٠م [١] فاتجه إلى عُمان،عاد بعدها إلى نجد حين استقرت الأوضاع فيها زمن الدولة السعودية الثانية واستمر في عمله بالقضاء حتى وفاته سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م [٢].

الشيخ عبد العزيز بن معمر [٣]:

كان أحد فقهاء الدرعية وعلمائها.عيّنه الإمام سعود بن عبد العزيز في جملة قضاة الدرعية،وحين سقطت الدولة السعودية الأولى،ارتحل إلى جزيرة البحرين مستقراً بها،حيث أسهم بعلمه وثقافته في هذه الجزيرة، فأثناء إقامته فيها قدم إليها أحد الممصرين أإنجليز ومعه كتاب الشبهات الذي يتضمن إضعاف الدين الإسلامي وتعزيز الديانة المسيحية،فقدمه إلى حاكم البحرين الشيخ عبد الله بن خليفة [٤]، وطلب منه عرضه على علماء البحرين ليجيبوا عليه أو يقروا بصحة ما جاء فيه إن عجزوا،فعرضه الشيخ على علماء البحرين ثم الأحساء فقالوا لا نستطيع الرد عليه،فكان ذلك مصدر همّ وغمّ شديد لشيخ البحرين،فقال له أحد خواصه أنه يوجد في البحرين رجل من طلبة العلم من نجد

---

(١) هاجم الإنجليز إمارات ساحل عمان، وأحكموا سيطرتهم على هذه الامارات بتوقيع اتفاقية مع الحكام العرب فيه، حيث وقعت في مدينة رأس الخيمة أولا، ثم توالى توقيعها مع باقي شيوخ الساحل في نفس ذلك العام. أنظر:

l/p&s/ 20/c241. Persian Gulf Gazetter. Part1, (1854- 1904),p.1,
IRQ. v/23217. Sel, india, BombayNew seiries2 p.314- 315.

- ولمزيد من التفاصيل عن هذه الأحداث يمكن الرجوع إلى:
- التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي، عرض حكومة المملكة ج١، ص١٤٥.
- وفؤاد العابد. سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن ١٩ –ط١، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨١م، ص٥٥- ٨٥.

(٢) عبد الله البسام، علماء نجد، ج٥، ص١٧٥.

(٣)عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر.ولد في الدرعية سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م،ونشأ بها ودرس على علمائها وفي مقدمتهم أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب،فأجاد علوماً عدة وصنّف الكثير من المؤلفات والفتاوي،كما كان له بعض القصائد والأشعار.استقر في جزيرة البحرين وظل بها حتى وفاته سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م.انظر:ابن بشر:عنوان المجد،ج٢،هامش (١)ص ٦٦-٧٧،إبراهيم بن عيسى.تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.-الرياض:مطابع العبيكان،١٤١٩هـ/١٩٩٩م،ص١١٥

(٤) عبد الله بن أحمد آل خليفة.حكم البحرين مشتركاً مع أخيه سليمان حيث كان عبد الله مستقراً في جزيرة المحرق،وسلمان في الرفاع الشرقي،وفي عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م تولى حكم البحرين منفرداً،وقد شهدت فترة حكمه كثيراً من القلاقل والفتن والمشكلات الداخلية وقيام الثورات ضده والتي تزعمها أحد أقاربه هو محمد بن خليفة وانتهت باستسلامه له سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م.انظر:فائق حمدي طهبوب.تاريخ البحرين السياسي ١٧٨٣/١٨٧٠.-الكويت:منشورات ذات الاسل،١٩٢٣م،٢١٦،١٢٥.

[1] فأرى أن تعرضه عليه،فعرضه على الشيخ عبد العزيز بن معمر،فتصفحه وطلب مهلة وبعد شهر رد بالجواب السديد في كتابة المسمى"منحة القريب في الرد على عباد الصليب"،وحين قرأه القس الإنجليزي قال الشيخ: لا يخرج هذا الرد من علماء البلاد ولابد أن يكون من نجد،فرد عليه الشيخ:نعم هذا جواب أحد طلبة العلم النجديين [2].

ويوضح لنا هذا الموقف شهرة علماء الدرعية وتميزهم بالعلم والاطلاع والثقافة الواسعة،حيث لم تقتصر شهرتهم ومكانتهم العلمية على محيط بلادهم والمناطق المجاورة لها،بل تعدتها كذلك إلى الأجانب من غير المسلمين،كما توضح لنا أن تواجدهم في المناطق التي استقروا بها في الخليج العربي كان له أثر كبير ودور إيجابي،حيث أصبحوا مرجعاً متميزاً ومصدراً مهماً من مصادر العالم والمعرفة في البلدان التي استقروا بها،حيث عرفهم الأهالي بعلمهم وثقافتهم والتي كانت الطريق لهم بأن تصل شهرتهم كذلك إلى حكام البلاد وشيوخها في ساحل الخليج العربي.

الشيخ عبد الله الوهيبي [3]:

كان أحد قضاة الدرعية في عهد الإمام عبد الله بن سعود،فلما سقطت الدولة السعودية الأولى،ارتحل إلى رأس الخيمة،حيث استقر بها،ثم عاد إلى بلاده نجد سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م،حين هاجم الإنجليز ساحل عمان في ذلك العام [4].

الشيخ فاطمة بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب [1]:

(١) تجدر الإشارة إلى أن الواقعة حقلت زمن الدولة السعودية الثانية،ولكننا أوردناها؛لأن الشيخ بن معمر كتن من علماء الدولة السعودية الأولى ولإبراز شهرة علماء الرعية وتميزهم.

(٢) عبد الله البسام.علماء نجد،ج٣ص٣٣٨-٣٣٩.

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمد الوهيبي.من بلدة أشقير بالوشم.ارتحل إلى الدرعية لطلب العلم،ثم عُين ضمن قضاتها في زمن الدولة السعودية الأولى كما تولى قضاء الأحساء في عهد الدولة السعودية الثانية واستقر فيها حتى وفاته سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م.انظر:ابن بشر.عنوان المجد.ج٢،ص٧٥.عبد الله البسام.علماء نجد،ج٤،ص٣٥-٣٧.

(٤)المرجع السابق.ج٤،ص٣٦.

إحدى عالمات الدرعية في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي،درست على يد إخوتها العلماء، كما تلقت مبادئ القراءة في أحد كتاتيب الدرعية، وأصبحت بعد ذلك تُدرس في منزلها العلوم الشرعية والسيرة النبوية للنساء وللرجال حيث كانت تجلس لطلاب العلم وتجعل بينهم وبينها سترة في أثناء التدريس [٢]، وبعد حملة إبراهيم باشا على الدرعية،خرجت منها إلى رأس الخيمة مع ابن أخيها علي بن حسين،وظلت بها حتى سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م [٣]،حيث اضطرت إلى الخروج منها إلى سلطنة عُمان بعد هجوم الإنجليز على الساحل،وفي عُمان عملت فاطمة على نش العقيدة السلفية بين العُمانيين طوال فترة إقامتها هناك،ثم عادت إلى نجد حين قامت الدولة السعودية الثانية واستقرت في مدينة الرياض حتى وفاتها [٤].

وبعد، فمن سبق ذكرهم كانوا عدداً قليلاً من العلماء المهاجرين الذين كان لهم بلا شك دور مؤثر على الحياة العلمية في إمارات ساحل الخليج العربي، فمن الطبيعي أن يستمر هؤلاء العلماء على نهجهم في التدريس والتعليم الذي ألفوه في عاصمتهم الدرعية واعتبروه جزءاً لا يتجزأ من أسلوب حياتهم ومعيشتهم ومما يؤيد ذلك أن علماء الدرعية لم يتركوا واجبهم في التعليم والتأليف حتى في الأوقات الحرجة التي كانت تمر بها بلادهم وهي فترة قدوم الحملات العثمانية-المصرية ضدها، فقد استمرت كتابة المخطوطات ونسخها بالرغم من أن الأوضاع في البلاد تستلزم بذل الجهد والطاقة في الدفاع عن الدولة [٥].

---

(١)الشيخ فاطمة من مواليد مدينة الدرعية. لم يُعرف سنة ولادتها إلا أنه يبدو في أواخر الرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي في وقت كانت فيه مدينة الدرعية تمر بأزهى عصورها علماً وعمراناً وحركة إصلاحية.توفيت في مدينة الرياض ودفنت في مقبرة العود ولم تعرف سنة وفاتها.انظر:عبد الله البسام. علماء نجد،ج٥،ص٣٦٤-٣٦٦.

(٢) دلال بنت مخلد الحربي.نساء شهيرات من نجد.-الرياض:مطبوعات دارة الملك عبد العزيز،١٤١٩هـ/١٩٩٩م،ص١١٠.

(٣) ابن بشر.عنوان المجد،ج١،ص٤٢٢.

(٤) دلال الحربي.نساء شهيرات من نجد،ص١١٠-١١٢.

(٥) حمد العنقري.مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة،ص٨٥.

وعليه فمن الطبيعي أن يواصل علماء الدرعية سياستهم في نشر العلم بتدريس الأهالي وتثقيفهم،مما ساهم في تقدم الحياة العلمية في إمارات ساحل الخليج العربي،حيث كان لتواجدهم دور مؤثر وفعال في المنطقة.

ثالثاً: أبناء ساحل الخليج العربي الوافدون إلى الدرعية للدراسة بها:

قدم إلى مدينة الدرعية بعض من أبناء ساحل الخليج العربي وذلك بعد انتشار الدعوة الإصلاحية بينهم،وانضمام معظمهم إلى الدولة السعودية الأولى،فمن سلطنة مسقط التي تحول غالبية سكانها إلى الدعوة السلفية(١)، وفي عهد حاكمها سلطان أحمد،خرج وفد من أبنائها المتحمسين للدعوة الإصلاحية وما تنادي إليه، حيث التقواء بعلماء الدرعية وقاموا بعمل مناظرة معهم (٢)،ثم رجعوا إلى مسقط بعد أن حظوا بإكرام الإمام عبد العزيز بن سعود (٣). ومن ساحل عمان وفي عهد الإمام سعود بن عبد العزيز، قدم إلى الدرعية الشيخ سالم آل حمودة (٤)،لكي يتشرب تعاليم الدعوة الإصلاحية من منبعها، فاستقر هناك فترة للدراسة على يد علماء الدرعية، ثم عاد إلى بلاده جعلان(٥)، وأخذ ينشر مبادئ الدعوة السلفية بين أتباعه في المنطقة،ويغرس في نفوسهم أفكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته التي نادى بها (٦)،بمساعدة أخيه الشيخ محمد،وبجهودهما انتشرت الدعوة السلفية في تلك المنطقة

---

(١) رودولف سعيد روت.سلطنة عمان،ص٥٦.

(٢) عمل مناظرة معهم،يدل على وجود طبقة متعلمة من أبناء مسقط،قدمت للاستزادة من العلوم والمعارف في مدينة الدرعية.

(٣) حمدين بن محمد بن زريق.الفتح المبين في سيرة السادة البورسعيديين؛تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله.-سلطنة عمان:منشورات وزارة التراث القومي،مطابع سجل

(٤) سالم بن علي بن سلطان آل حمودة:شيخ قبيلة آل بو علي،ومؤسس إمارة آل حمودة في جعلان الحدرية،وذلك في أوائل القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي.انظر:محمد نور الدين السالمي.نهضة الأعيان بحرية عمان.-القاهرة:مطابع دار الكتاب،ب.ت،ص٤٩،وعبد الفتاح أبو عيلة.محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى،ص٤٩.

(٥)جعلان:إحدى ببلدان عمان.تقع في الجانب الشرقي لساحلها وفي المقاطعة التي تعرف بالشرقية،وهي مشهورة بكثرة العين والآبار وبخصوبة تربتها ووفرة فروعها وتعتبر صور ميناءها الؤئيسي.وتنقسم جعلان إلى قسمين جعلان العلوية وتتبع الحسون وجعلان الحدرية وتتبع آل حمودة.انظر:عبد الله المطوع.مخطوط عقود الجمان،ورقة٨٠،ومحمد السالمي.نهضة الأعيان ص٤٨-٤٩ .

(٦)التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي.عرض حكومة المملكة،ج١،ص١٣٧.

التي تحول غالبية سكانها إلى المذهب الحنبلي مذهب الدولة السعودية الأولى،بعد أن كانوا على مذهب الشافعية [1].

وقدوم الشيخ سالم آل حمودة يوضح لنا أن الدعوة السلفية بمبادئها وعلومها لم تجذب إليها طلبة العلم فقط بل إنها لفتت أنظار أمراء المناطق والحكام،الذين تحمسوا لهذه الدعوة وأصحابها،بطبيعة الحال كان لذلك دور كبير في تطور الحياة العلمية وتقدمها؛لأن حاكم المنطقة والمسئول الأول عن إدارة شؤونها هو الذي حمل على عاتقه مهمة نشر العلم بين أبناء بلاده بعد أن استلقى علومه ومعارفه من عاصمة العلم والثقافة آنذاك مدينة الدرعية.من ناحية أخرى فإن تحول أهالي بلدة بكاملها إلى مذهب مخالف لمذهبهم الأصلي،دليل يؤكد لنا أن حركة الإصلاح كانت من القوة والمكانة بحيث استطاعت أن تغرس في نفوس الأهالي مبادئها وعلومها ومعارفها،ولم يكن هذا ليتم لولا قناعتهم بها وبالقائمين عليها من حكام وعلماء.

رابعاً:دور العلماء المخالفين لحركة التجديد:

حين قامت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانتشرت في سائر بلاد نجد،ظهر لها بعض المخالفين الذين رفضوا حركة التجديد والإصلاح [2]،وازدادت معارضتهم حين دخلت الدعوة مرحلة التطبيق،وانضم إليهم عدد قليل ممن سبق أن اعترفوا بصحتها [3]،فأشاعوا عن الدعوة وأصحابها أخباراً كاذبة ودعايات مغرضة،وقد بلغ الأمر بهؤلاء المخالفين أن حرضوا على الشيخ الأمراء وحكام لبلدان المجاورة،ولكن زكما هو معروف فقد استطاعت الدعوة أن تقف في وجه معارضيها،وتمضي بكل قوة وثبات،مما حدا بهؤلاء المعارضين إلى الرحيل عن نجد إلى البلدان المجاورة [4]، وكان ساحل الخليج العربي

---

(١) عبد الله محمد العجلان.حركة التجديد والإصلاح في نج في العصر الحديث،.-ط١.-الرياض:١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ص١٢٣-١٢٤

(٢) عبد الله العثيمين. تاريخ المممكلة، ج١،ص٧٤.

(٣)عبد الله العثيمين. تاريخ المملكة،ج١،ص٧٤

(٤) من ذلك قام سليمان بن سحيم قاضي دهام في الرياض بمراسلة علماء الأقطار المجاورة في الأحساء والبصرة حيث هاجم الشيخ وعدد مأخذه عليه واستنهض هممهم للرد على دعوته،لكن محاولته تلك فشلت فشلاً ذريعاً فيما هدفت إليه.انظر:مخطوط مقبل الذكير،ورقة١١،عبد الله العثيمين.تاريخ المملكة،ج١،ص٧٥،ومحمد العقيلي.حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية،ص٩٥-٩٧.

بإماراته ومشيخاته هدفاً لهم للاستقرار فيه حيث ساهموا بمعلوماتهم ومعارفهم عن طريق توليهم القضاء والفتيا والتدريس،ومن هؤلاء العلماء المرتحلين:

الشيخ راشد بن خنين(١):

وكان ممن تولى قضاء بلدة الدلم (٢) في عهد الدولة السعودية الأولى خلال فترات متقطعة تقع خلال السنوات من ١١٦٢هـ إلى ١٢٠٠هـ/ ١٧٤٨ إلى سنة ١٧٨٥م،وقد اختلف مع علماء الدعوة السلفية في بعض الأمور فارتحل إلى الأحساء قبل أن يدخل الإقليم تحت حكم الدولة السعودية الأولى،ثم انتقل منها إلى الزبارة (٣)،حيث أخذ يُدرس فيها العلوم المختلفة حتى عمرت فيها المدارس وكثرت مجالس العلم وازداد عدد المترددين من الطلبة الذين قدموا إلى الزبارة للدراسة عليه،وقد استمر يُفيد ويُدرس في كافة العلوم والمعارف حيث استفاد منه عدد كبير من أبناء تلك البلدة،ثم عاد بعدها إلى الأحساء حيث توفي فيها (٤).

فعلى الرغم من مخالفته للدعوة وأصحابها،إلا أنه لا يمكن أن نفعل جهوده في نش العلم في المناطق التي ارتحل إليها.

وبذلك يتضح لنا أن هذه الدعوة المباركة والقائمين عليها من حكام وعلماء قد أدت دورها على أكمل وجه فحتى بعض المخالفين لها كانت لهم إسهامات في نشر العلم والثقافة في بعض إمارات ساحل الخليج العربي كانوا في الأساس من قضاتها وعلمائها.

---

(١)راشد بن محمد بن أرشيد بن خنين.ولد في بلدة الخرج جنوب شرق الرياض،ونشأ وتعلم فيها،كما تنقل لطلب العلم في بلاد الحجاز والبصرة وبغداد.توفي في الأحساء سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م انظر عبد الله البسام علماء نجد،ج٢،ص١٨٥،١٨٣.

(٢)الدلم:تبعد حوالي ٩٥ كيلاً جنوب مدينة الرياض وقد كانت آنذاك عاصمة الخرج قديماً وتكمن أهميتها في نشاطها الزراعي.انظر:أطلس المدن السعودية،إصدارات وزارة الشؤون البلدية والقروية،وكالة الوزارة لتخطيط المدن،ص١٠٥.

(٣)الزبارة:بلد في بر قطر وكانت موطناً لآل خليفة وهي قاعدة امارتهم الأولى،وتعد مركز تجارة اللؤلؤ آنذاك.انظر:عبد الله المطوع.مخطوط عقود الجمان،ورقة٢٦.

(٤)عثمان بن سند البصري .سبائك العسجدفي أخبار دنجل رزق الأسعد،مخطوط،ورقة ٢٧،وعبد الله البسام.علماء نجد،ج٢،ص١٨٥-١٨٨.

الخاتمة والنتائج:

توصلت البلاد إلى عدد من النتائج المهمة لعل من أبرزها:

- أن بلاد نجد كانت مهيأة لتولي مركز قيادي في المجال التعليمي على مستوى الجزيرة العربية والخليج العربي،حيث وجد فيها مراكز علمية متميزة أنجبت كثيراً من العلماء البارزين الذين مهدوا الطريق للنهضة العلمية والثقافية التي أصبحت عليها المنطقة فيما بعد،وتميزت فيها العاصمة السعودية مدينة الدرعية بعد ذلك بظهور الدعوة السلفية في البلاد وقيام الدولة السعودية الأولى.

- كان للمكانة السياسية التي حظيت بها مدينة الدرعية بعد قيام الدولة السعودية الأولى،وتحسن الأوضاع الاقتصادية في البلاد،والرخاء الذي شمل كافة النواحي،دوره في تقدم الحياة العلمية بشكل كبير،حيث تفرغ الأهالي للدراسة وتلقي العلم،وانكب العلماء للتأليف والجلوس للتدريس،والتنقل بكل حرية وأمان في أقاليم الدولة ومنها إمارات الخليج العربي التي امتد الحكم السعودي إليها،حيث حرص أئمة آل سعود على إرسال الدعاة والقضاة والمعلمين سنوياً،وفي بعض الأحيان كانوا يرسلونهم مع الحملات العسكرية،فكان لذلك دوره الإيجابي عل المنطقة وآثاره على سكانها،حيث استفادوا من علماء الدرعية الذين عملوا بالقضاء والفتيا وجلسوا للتدريس والتعليم،وبث الوعي الديني بين السكان،فقد كانت مجالسهم مكاناً يشع منه نور العلم والمعرفة ومقصداً لكل طالب علم ومتفتت.

- نتج عن سياسة أئمة آل سعود بالاهتمام بالتعليم والإنفاق عليه بسخاء،والحرص على جعله متاحاً للجميع بفتح الباب لكل طالب علم من كافة الأقاليم والمناطق المجاورة في أنحاء الجزيرة العربية والخليج العربي والذي بلغ ذروته في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وابنه الإمام سعود،نتج عن ذلك أن أصبحت العاصمة السعودية ملتقى طلاب العلم والمعرفة من كل مكان لفتت إليها أنظار الحكام وشيوخ القبائل في إمارات الساحل ومنهم كان الشيخ سالم آل حمودة شيخ قبائل آ بو علي،-فكما مر بنا-دراسته على يد علماء الدرعية ثم عودته إلى بلاده،حيث أخذ يبث مبادئ الدعوة السلفية بين أتباعه

وينشر العلم بينهم،مما أدى إلى تحول غالبية السكان إلى المذهب الحنبلي مذهب الدولة السعودية ولم يكن هذا ليتم لولا قناعتهم بالدولة وبالقائمين عليها.

- كان لتواجد علماء الدرعية في إمارات الخليج العربي دوره في أن يصبحوا مرجعاً متميزاً،ومصدراً مهماً من مصادر العلم والمعرفة في البلدان التي استقروا فيها،حيث عرفهم الأهالي بعلمهم وثقافتهم،والتي كانت الطريق لهم بأن تصل شهرتهم إلى حكام البلاد وشيوخها في الساحل،وتتعداها إلى معرفة الأجانب من غير المسلمين بهم؛اتضح ذلك في جهود الشيخ عبد العزيز بن معمر في جزيرة البحرين وكتابة النفيس المسمى"منحة القريب في الرد على عباد الصليب".

- أدت النهضة العلمية الكبيرة في مدينة الدرعية،وظهور كوكبة متميزة من العلماء والفقهاء امتد أثرهم إلى إمارات ساحل الخليج العربي إلى ازدهار الحياة الثقافية في هذه الإمارات والتي برزت بشكل واضح بعد سقوط الدرعية،فقد تميز القرن الـ١٣هـ/الـ١٩م بقيام التنافس العلمي فيها،مما حفز المهتمين من طلبة العلم إلى إظهار إمكاناتهم العلمية و اهتماماتهم بتراثهم التليد،وظهور مجموعة كبيرة من أعلم المفكرين والأدباء و النساخ،وقد اتضح جلياً في عمان بظهور طبقة كبيرة من العلماء كرسوا جهوده لإصلاح المجتمع وتنويره،وساهموا في التأليف وتوفير الكتب ونسخها،والتشجيع على تكوين المكتبات العامة،متأثرين بذلك بالفكر القادم إليهم من بلاد نجد (١)،الذي امتد طوال القرن الـ١٢هـ/الـ١٨،مما أسهم في تقدم الحياة الثقافية والاجتماعية في المنطقة وتطورها بشكل واضح.

- يمكن اعتوالمراجع:لبجيري في حي البجيري-وهو حي العلم والعلماء في مدينة الدرعية- أول جامعة سعودية حكومية،حيث قامت الدولة السعودية الأولى ببناء مجمع حول المسجد شبيه بالمدن الجامعية في عصرنا الحاضر،توفرت فيه كافة العوامل المساعدة على تلقي العلم والدراسة،كما خصصت له

(١) سعيد محمد الهاشمي.الحياة الثقافية في عمان خلال القرن الـ١٣هـ/الـ١٩م،مجلة الجمعية التاريخية السعودية،الإصدار٢٤،جمادى الأولى ١٤٢٨هـ/أغسطس ٢٠٠٧م،ص١٤٧-١٤٨.

مبالغ مالية من بيت المال للصرف على شؤونه،ولعل دراسات لاحقة بإذن الله،تبرز أهمية هذا المسجد والدور الذي اضطلع به.

- أثبتت الدراسة وجود تعليم منظم للنساء في مجتمع الدرعية يتم في مسجد البجيري،حيث خصص لهن مكان للدراسة وسماع الدروس والمحاضرات الدينية.

- أن الأثر العلمي لعلماء الدرعية لم يقتصر على جهود الرجال فقط،بل أيضاً لدى النساء المهاجرات اللاتي حظين بقر وافر من التعليم في بلادهن،وأسهمن في نشر العلم بين سيدات مجتمعهن،ثم قمن بنشر العلم في المناطق التي هاجرن إليها في الخليج العربي،حيث لاحظنا ذلك في جهود الشيخ فاطمة بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب والتي جلست للتدريس وأسهمت في تعليم النساء طوال فترة إقامتها ف] إمارات الخليج العربي.

- أن بعض مناطق الخليج العربي استفادت من جهود العلماء المخالفين للدعوة السلفية وأصحابها والذين ساهموا في نش العلم وافتتاح المدارس وإقامة مجالس العلم،مما أدى إلى كثرة المترددين من طلبة العلم على هذه المناطق للدراسة على هؤلاء العلماء،والذين كانوا في الأصل من علماء الدرعية؛يتضح لنا ذلك من جهود الشيخ راشد بن خنين في الزبارة

المصادر والمراجع :

أولا: الوثائق:

١. الوثائق العربية غير المنشورة :

- دارة الملك عبد العزيز . وثيقة رقم ٤٦١, ملف ١٥, مجموعة عامة . تسبيل ووقف في وصية الشيخ بن عبد العزيز

- عبد العزيز عبد الله الحصين بخط الشيخ عبد الله أبا بطين , بتاريخ ١٠/١٠/١٤٣١هـ- .

- دارة الملك عبد العزيز . وثيقة رقم ٣٢. ملف رقم ٢٤. مجموعة منطقة نجران . بخصوص فلاح بن حثلين وسبب

- سجنه تاريخ.عنه بشفاعة بعض العجمان . على الوثيقة ختم إبراهيم بن سيف . بدون تاريخ

وثائق منشورة:

التحكيم السعودية.زاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية . عرض حكومة المملكة العربية السعودية .المجلد الأول.الأجنبية: ذي الحجة ١٣٧٤هـ/٣١ يوليو ١٩٥٥ م.

ب – الوثائق الأجنبية :

L/p & S / ٢٠/C 241

Persian Gulf Gazetteer .part 1

IOR .V l 23 l 217. Sel ,India ,Bombay ,Historical & other information connected with the

province of Oman ,Maskat,Bahrain,and other places in the Persian Gulf.

LOR l L l P & S l18-B437 ,

Historical Memorandum on the Relations of the Wasabi Amirs and IBn Saud with Eastern Arabia and the British Government .١٩٣٤ -١٨٠٠ ,

ثانيا : المخطوطات:

– البسام , عبد الله بن محمد , تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ؛ نقله بخطه عن الأصل الخطي المحفوظ لدى ورثة المؤلف نور الدين شربيه .

- البصري, عثمان بن سند, سبائك المسوود. أخبار أحمد نجل رزق الأسعد.

- البصري , عثمان بن سند . مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داوود .

الذكير , مقبل عبد العزيز , للمخطوط ثلاثة أسماء هي :

١- العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية .

٢- مطالع السعود في تاريخ نجد وال سعود .

٣ - تاريخ نجد القديم والحديث .

- المطوع، عبد الله بن صالح . عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، وجميع المخطوطات مصورة من دارة الملك عبد العزيز .

ثالثاً : الكتب :

- ابن بشر، عثمان. عنوان المجد في تاريخ نجد؛ تحقيق وتعليق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ج١، ج٢.- ط٤ .- دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م .

- ابن خميس، عبد الله . الدرعية . العاصمة الأولى .- ط٤.- الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- ابن رزيق، حميد بن محمد . الفتح المبين في سيرة السادة البورسعيديين ؛ تحقق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله .- سلطنة عمان : مطابع سجل العرب، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧ م.

- ابن عيسى، إبراهيم . تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد .- الغنام، مطابع العبيكان، ١٤٠٩هـ/١٩٩٩م.

- ابن غنام، حسين . تاريخ نجد المسمي روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام ؛ حرره وحققه ناصر الدين الأسد، قابله علي الأصيل عبد العزيز آل شيخ .- ط٣.- الرياض : مطابع شركة الصفحات الذهبية، ١٤٠٣هـ.

- أبو عليه، عبد الفتاح. دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر.- الرياض؛ دار المريخ ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

- اسعيد، محمد توهيل، شراب، يوسف محمد. مجتمع الإمارات : الأصالة والمعاصرة .-ط١.-الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة : مكتبة الفلاح ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

- البسام،أحمد بن عبد العزيز. الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الـ ١١و الـ ١٢ وأثره دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها .- الرياض : دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- البسام، عبد الله عبد الرحمن . علماء نجد خلال ثمانية قرون .- ط٢ .- دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.

- البلوشي، مراد عبد الله . التعليم في الفجيرة منذ البدايات حتى عام ٢٠٠٠م.-ط١.- الفجيرة : مطبعة الفجيرة الوطنية، ٢٠٠٢م.

- التركي، عبد الله إبراهيم . منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى : دراسة تاريخية .- الرياض : دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٥م.

- الحاتم، عبد الله خالد . من هنا بدأت الكويت .- ط٢.- الكويت :دار القيس، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- الحربي, دلال مخلد. نساء شهيرات من نجد,- الرياض: مطبوعات دارة الملك عبد العزيز, ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- الحربي, محمد حسن. تطور التعليم في الإمارات العربية المتحدة. مقدمة توثيقية.-ط١, ١٩٨٨م.

- الحمداني, علي حسن. دولة الإمارات العربية المتحدة, نشأتها وتطورها.- ط١.- الكويت: مكتبة المعلا, ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

- الريكي, حسن جمال. لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب: درسه وحققه وعلق عليه عبد الله العثيمين- الرياض: مطبوعات دارة الملك عبد العزيز, ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

- الزبيدي, مفيد. موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر.- ط١ .- عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع, ٢٠٠٤م.

- السالمي, محمد نور الدين. نهضة الأعيان بحرية عمان.- القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي, (ب. ت).

- السبيعي, عبد الله ناصر. الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية, ١٣٥٠ – ١٣٨٠هـ /١٩٣٠- ١٩٦٠م. – ط١, ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

- السكاكر, محمد علي. دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي. – الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- السلمان, محمد عبد الله. التعليم في نجد في عهد الملك عبد العزيز: دراسة تاريخية ١٣١٩ – ١٣٧٣هـ / ١٩٠٢- ١٩٥٣م. – ط١ .- بريده: مطابع السلمان, منشورات نادي القصيم عاماً. ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

- السلمان محمد عبد الله. علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا، والدور السعودي في حماية الخليج ١٢٠٨-١٢٣٥هـ/ ١٧٩٤-١٨٢٠م-ط١٠- جدة : مؤسسة المدينة للصحافة، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- السويداء, عبد الرحمن زيد. نجد في الأمس القريب. صور وملامح من أطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاماً .- ط١ .- الرياض: مطابع دار العلوم للطباعة والنشر, ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

- السيابي, سالم بن حمود. عمان عبر التاريخ. – سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة, ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- الشامسي, حميد بن سلطان. نقل الأخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار; مراجعة فالح حنظل. – ط١. – أبو ظبي; مؤسسة دار الفكر الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤٠٦هـ, ١٩٨٦م.

- الطيار, عبد الله محمد. بن إبراهيم بن سيف.- ط١. – الرياض: دار المتعلم للنشر والتوزيع, مطبعة البرجس, ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

- العابد, فؤاد. سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن الـ ١٩. – ط ١. – الكويت: ذات السلاسل, ١٩٨١م.

- العبد اللطيف, عبد الرحمن صالح. في أصالة الماضي العريق والحاضر المجيد للدرعية.- ط ١, ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

- العثيمين, عبد الله الصالح. تاريخ المملكة العربية السعودية, ج ١. – الرياض; مطابع العبيكان, ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

- العجلان, عبد الله محمد, حركة التجديد والإصلاح في العصر الحديث. – ط١. – الرياض, ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

- العقبلي, محمد أحمد. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية. – ط١. – جدة: مطابع دار البلاد, منشورات نادي أبها الأدبي, ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- العنقري, حمد عبد الله. مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة: دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية. – ط١. – الرياض: مطبوعات دارة الملك عبد العزيز, ١٤٣٠هـ.

- العيسى, مي عبد العزيز. الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى. – الرياض: جامعة الملك سعود, ١٤١٩هـ.

- الغامدي, محمد جمعان, والحلواني, سعد بدير. التاريخ السعودي الحديث والمعاصر حتى نهاية القرن العشرين. – ط ٢, ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- الفاخري, محمد بن عمر. تاريخ الفاخري; دراسة وتحقيق وتعليق عبد الله الشبل. – الرياض: مطابع العبيكان, ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

- المحامي, محمد فريد بيك. تاريخ الدولة العلية العثمانية; تحقيق إحسان حقي. – ط٢. – بيروت: دار النفائس, ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- المختار, صلاح الدين. تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها, ج١. – بيروت منشورات دار مكتبة الحياة, ب. ت.

- المسعود, خليفة عبد الرحمن. منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى.- الرياض: مطبوعات دارة الملك عبد العزيز, ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

- المطوع, عبد الله محمد. إدارة مكة المكرمة في عهد الدولة السعودية الأولى, أولا من: ٨ المحرم حتى أواخر شهر ربيع الأول ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م, ثانياً من: ١٢٢١هـ - ١٢٢٧هـ حتى ١٨٠٦ – ١٨١٢م. – ط ١. – الرياض: مطابع الحميضي, ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

- الهطلاني, مضاوي. مدينة الرياض: دراسة في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٠٢ – ١٩٧٥م / ١٣٣٠ – ١٣٩٥هـ . – ط١ . – الرياض: مكتبة العبيكان, ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

- الوسمي, خالد ناصر. تاريخ عمان الحديث: دراسة في العلاقات الإقليمية والدولية, ١٧٨٩ – ١٩٠٤م. ط١. عين للدراسات والبحوث٣ الإنسانية والاجتماعية, ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

- ابن دهيش, عبد اللطيف عبد الله. الكتاتيب في الحرمين وما حولها. – ط١. – مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة, ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- جمعة, محمد كمال. انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية. – ط٢. – الرياض: مطبوعات دارة الملك عبد العزيز, ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

- حنظل, فالح. المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة, ج١. – أبو ظبي: مؤسسة دار الفكر للطباعة والنشر. ب. ن.

- روت, رودلف سعيد. سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان, ١٧٩١ – ١٨٥٦م; ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي. – البصرة: مركز دراسات الخليج العربي. مطابع جامعة البصرة, ١٩٨٣م.

- سعيد, أمين. تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود إلى عبد الرحمن الفيصل, ج١. — بيروت: دار الكاتب العربي, ب. ت.

- طهبوب, فائق حمدي. تاريخ البحرين السياسي, ١٧٨٣ — ١٨٧٠م. — الكويت: منشورات ذات السلاسل, ١٩٨٣م.

- عبد الرحيم, عبد الرحيم عبد الرحمن. الدولة السعودية الأولى, ١١٥٨ — ١٢٣٣هـ / ١٧٤٥ — ١٨١٨م. — ط٦. — القاهرة: دار الكتاب الجامعي, ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

- عبد الغني, مصطفى. مؤرخو الجزيرة العربية في العصر الحديث. — القاهرة: دار الموقف العربي, ١٩٨٠.

- عطار, أحمد عبد الغفور. محمد بن عبد الوهاب. ب. ت.

- فيلبي, سنت جون. تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ;تعريب عمر الديراوي. — ط ١. — القاهرة: مكتبة مدبولي, ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

- متولي, أحمد فؤاد. آل سعود والشام في عهد الدولة السعودية الأولى على ضوء الوثائق التركية. — القاهرة: دار الزهراء للنشر, ١٩٩١م.

- محمود, حسن سليمان. — الكويت ماضيها وحاضرها. — الكويت: المكتبة الأدبية. ب. ت.

- مهنا, محمد نصر. الخليج العربي التطور الحديث والمعاصر. — الإسكندرية: مطابع رويال, منشورات مؤسسة شباب الجامعة, ١٩٩٦م.

رابعاً: الدوريات:

- ابن خميس, عبد الله. الدرعية معالم وأطلال. مجلة الدار. العدد الأول. ربيع أول ١٣٩٥هـ / مارس ١٩٧٥م.

- الحلبيي, عبد العزيز. المتغيرات الثقافية في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. مجلة الدارة. العدد الأول. السنة الـ ٣٢, ١٤٢٧هـ.

- العبد اللطيف, عبد العزيز محمد. جوانب دعوية من سير علماء الدعوة السلفية بنجد. مجلة الدارة. العدد الأول. السنة الـ ٣٢, ١٤٢٧هـ.

- العبودي, محمد بن ناصر. القضاء بين الماضي والحاضر: مشاهدات وانطباعات. مجلة الدرعية. السنة الأولى العددان ٣, ٤. رجب – شوال ١٤١٩هـ / نوفمبر ١٩٨٨ – يناير ١٩٩٩م.

- العنقري. مآل المخطوطات النجدية بعد سقوط الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى. مجلة الجمعية التاريخية السعودية. الإصدار الـ ١٤, المحرم ١٤٢٤هـ / مارس ٢٠٠٣م.

- المطوع، عبد الله بن محمد، مجتمع الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى، مجلة الجمعية التاريخية السعودية . الإصدار الـ ١٤، المحرم ١٤٢٤هـ/ مارس٢٠٠٣م.

- الهاشمي, سعيد. الحياة الثقافية في عمان خلال القرن الـ ١٣هـ / الـ ١٩م. مجلة الجمعية التاريخية السعودية. الإصدار الـ ٢٤, جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ.

خامسًا: الأطالس والمعاجم والموسوعات:

- أطلس المدن السعودية. من إصدارات وزارة الشؤون والقروية. وكالة الوزارة لتخطيط المدن.

- عبد الله بن محمد ابن خميس: معجم اليمامة. المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية ج ٢ من حرف س – ي. – الرياض: مطابع الفرزدق, ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.